مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 05 / العـدد 03 / سبتمبر 2023 / ص ص 02 - 10
Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

دور منظمات المجتمع في جهود تحقيق السلام في اليمن

The role of community organizations in efforts to achieve peace in Yemen

عصام الأحمدي
Esam Mohammed Ahmed Alahmadi
جامعة سلجوق– قونيا- (تركيا)، البريد الإلكتروني: esamtr2020@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/08/29 تاريخ القبول: 2023/09/19 تاريخ النشر: 2023/09/30

ملخص:
جعلت الظروف السياسية والاقتصادية الحالية في اليمن قيام منظمات المجتمع المدني بمهامها بطريقة فعالة أمرا بالغ الصعوبة، وعلى الرغم من ذلك فإن منظمات المجتمع المدني في اليمن لا تزال تسهم في مجال متطلبات تحقيق السلام في قطاعات متعددة وتظل رغم ما تواجهه من صعوبات كيانا فاعلا في الفضاء المدني والسياق العام، حيث سعت منظمات المجتمع المدني للمساهمة في جهود الاستجابة الإنسانية في محاولة لملأ الفراغ الذي احدثه انهيار مؤسسات الدولة بسبب الحرب الناتجة عن سيطرة حركة الحوثي على الدولة بقوة السلاح وما اعقبه من تدخل عسكري من التحالف العربي بقيادة السعودية، كما تسعى منظمات المجتمع المدني إلى سد الفراغ الذي تسبب به تحول الدعم المالي الذي تقدمه المنظمات الدولية نحو جانب المساعدات الطارئة والتراجع الكبير في الجانب التنموي، على الرغم من تأثر الفضاء المدني بسبب الحرب والأزمة الإنسانية في جميع انحاء البلاد حيث تضررت مظاهر الحياة المدنية بكثرة وتحديدا في مناطق سيطرة الجماعات المسلحة. وقد هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أنشطة منظمات المجتمع المدني في اليمن الساعية لإحلال السلام وتخفيف وطأة الحرب على المجتمع اليمني على مدى السنوات الماضية على مختلف الأصعدة من خلال طريقة تحليلية للأنشطة المختلفة في مجال التعليم والاقتصاد والسياسية والامن والسلم الاجتماعي واستعراض دور هذه المنظمات في تعزيز الوعي بالسلام وتسهيل الوساطة والتفاوض وتعزيز الحوار.
كلمات مفتاحية: اليمن، المجتمع المدني، السلام، الصراع.

ABSTRACT:
The challenging political and economic situation in Yemen hinders the effectiveness of civil society groups. Yet, these organizations continue to actively contribute to peacebuilding despite the obstacles. They emerged in response to the collapse of state institutions due to the Houthi movement's control and the subsequent Arab coalition intervention led by Saudi Arabia. Amid this, civil society stepped in to address humanitarian needs and compensate for reduced international developmental support, focusing on emergency aid. Despite the war's impact on the country's civilian life, civil society's role remains vital in territories controlled by armed groups.
This study investigates Yemen's civil society efforts in peace establishment and war alleviation. It employs analytical methods to examine activities in education, economy, politics, security, and social harmony. The goal is to highlight their role in raising peace awareness, facilitating mediation, negotiation, and dialogue. Despite Yemen's complex circumstances, civil society strives to foster peace through multifaceted actions.
Keywords: *Yemen, civil society, peace, Conflict.*

- المؤلف المرسل: عصام الأحمدي، البريد الإلكتروني: esamtr2020@gmail.com

1- مقدمة:

أصبح مفهوم المجتمع المدني من المفاهيم التي تتردد كثيرا في الخطاب العالمي المعاصر وذلك بسبب تعاظم فاعليته واتساع مساحة أدواره على المستويات المحلية والقومية والعالمية، وقد نشأ مفهوم المجتمع المدني لأول مرة في الفكر اليوناني الإغريقي حين أشار إليه أرسطو باعتباره مجموعة سياسية تخضع للقوانين أي أنه لم يميز بين الدولة والمجتمع المدني فالدولة في التفكير السياسي الأوروبي القديم يقصد بها مجتمع مدني وقد تطور المفهوم بعد ذلك في القرن الثامن عشر. (ليلة، 2013). نستطيع إن نقول ان المجتمع المدني عند ماركس هو مجال الصراع الطبقي رغم عمومية التحديد، فالمجتمع المدني لا يقصد به فقط المنظمات غير الحكومية فهو يمتد ليشمل الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والتجمعات الطلابية والنسوية والهيئات الثقافية والمؤسسات الأهلية (عدوي، 2008).

ويعرف المجتمع المدني بأنه مجموعة من المؤسسات المدنية التي لا تمارس السلطة ولا تستهدف أرباحاً اقتصادية، بل تساهم في صياغة القرارات من خارج المؤسسات السياسية ولها غايات نقابية (العتيبي، 2017). ويعرف المجتمع المدني بمعناه الأكثر عمومية بأنه فضاء حياه اجتماعي منظم مستقل عن الدولة مقيدا بنظام قانوني أو مجموعة قيم او أمر مشترك (Tovsta, 2021).

تعد منظمات المجتمع المدني من المكونات الأساسية للمجتمع اليمني، بوصفها تضم شرائح واسعة من الفاعلين الاجتماعيين الذين يضطلعون بوظائف وأدوار حيوية في التنمية الاجتماعية، وقد شهدت الدوائر الأكاديمية والسياسية والإعلامية في غضون السنوات القليلة الماضية تزايد الاهتمام بالمجتمع المدني والاعتراف المطرد بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه منظماته المتنوعة في مجتمعاتها المتعينة ومنها: منع نشوب النزاعات أو المساعدة في تسويتها حال نشوبها والإسهام في بناء السلام في المجتمعات التي شهدت نزاعات حادة، كما بينت تجارب البلدان التي شهدت حروبا ونزاعات عنيفة كالبوسنة والهرسك وما مارسته منظمات المجتمع المدني من أدوار في بناء السلام بعد الحرب.

هذه المقالة تركز على إسهامات منظمات المجتمع المدني في اليمن في ظل الحرب وجهودها من أجل تحقيق السلام من خلال المجالات الاقتصادية، والتعليمية، والثقافية، والسياسية، والأمن والسلم الاجتماعي وتعد هذه المجالات هي المرتكزات الأساسية لتعزيز السلام الدائم، وفي هذه المقالة سنوضح نبذة عن المجتمع المدني في اليمن والتحديات التي تواجه المجتمع المدني في ظل الحرب ثم إسهامات ووضع منظمات المجتمع المدني بشكل عام ومن ثم تناول دور المجتمع المدني في كل المجالات التي تساهم في تحقيق السلام وهي المجال الاقتصادي، المجال السياسي، المجال الثقافي والتعليمي ومجال الأمن والسلم الاجتماعي تختتم هذه المقالة بالتوصيات والنتائج لتعزيز أداء ودور المجتمع المدني.

بما أن حقل المجتمع المدني هو الفضاء الذي يتوفر فيه الفاعلون الذين يلتزمون بمبادئ حقوق الإنسان وبناء السلام وحتى يكون المجتمع المدني قادراً على أن يسهم في بناء السلام وفي الجهود المستقبلية المتعلقة بإعادة الإعمار، فإن الوقت الحاضر هو الزمن الملائم الذي ينبغي فيه دعم منظمات المجتمع المدني والقيام بدراسات تبين أدوارها وتساعد في تدعيم وتقويم أعمالها مع تعاظم دور المجتمع المدني في حالات الحروب والأزمات وبالتحديد دور منظمات المجتمع المدني في جهود تحقيق السلام في اليمن،

ككيانات فاعلة في الوسط اليمني العام لها دورها وإسهاماتها في تعزيز الوعي بالسلام وبناء بيئة تسهم في الاستقرار وصولاً إلى السلام المستدام. وهو الأمر الذي دفعنا لتناول هذا الموضوع الهام ومن هنا يمكن اختصار مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما هو دور وإسهامات منظمات المجتمع المدني في جهود بناء وتحقيق السلام في اليمن؟

تتناول هذه الدراسة موضوعاً ذا أهمية كبيرة في الوقت الحالي، حيث يتعرض اليمن لأزمة إنسانية وسياسية خطيرة نتيجة للنزاع المستمر والصراعات المسلحة التي تجتاح البلاد. يمكن تسليط الضوء على الأهمية المتعددة لهذا البحث على النحو التالي:

1. تسليط الضوء على دور منظمات المجتمع المدني في السعي لتحقيق السلام في اليمن.
2. حاجة المجتمع المدني لتعزيز التواصل والتفاهم بين الأطراف المتنازعة من خلال الوساطة والحوار.
3. نقل معلومات دقيقة وموثوقة للجمهور حول أهمية السلام وحقوق الإنسان.

وتهدف إلى تحليل وفهم الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في تعزيز وتسهيل جهود تحقيق السلام في الوضع اليمني المعقد. وتتضمن هذه الأهداف:

1. تسليط الضوء على دور المجتمع المدني في تحقيق السلام في اليمن.
2. تقييم تأثير الأنشطة والمشاريع التي تقوم بها تلك المنظمات على جهود تحقيق السلام.
3. تحليل التحديات والصعوبات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في دورها لتعزيز السلام.
4. تقديم توصيات تعزز من دور منظمات المجتمع المدني في جهود تحقيق السلام.
5. توجيه اهتمام البحوث المستقبلية نحو دراسات تتناول دور المجتمع المدني في تحقيق السلام والاستقرار.

2- المجتمع المدني في اليمن:

2-1- نبذة عن المجتمع المدني في اليمن قبل الصراع:

اليمن دولة عربية تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي من قارة آسيا يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن ومن الشرق سلطنة عمان ومن الغرب البحر الأحمر وعاصمتها صنعاء وتتكون من 22 محافظة وتبلغ مساحتها الإجمالية 527970 كيلو متر مربع (للمعلومات، 2021).

تعددت أشكال المجتمع المدني في اليمن وأدواره في القرن العشرين وفقا للظروف المحلية والدولية وطبقا للشروط السياسية والتشريعية والاقتصادية والمؤسساتية، وقد انبثق الرعيل الأول من منظمات المجتمع المدني في صورة معارضة للاستعمار البريطاني في جنوب اليمن ولحكم الإمامة في شمال اليمن وكانت هناك 47 منظمة مجتمع مدني في اليمن قبل نهاية عقد الستينيات من القرن العشرين (Atabik و Muhamad، 2020).

وقد أنتجت مرحلة بناء الدولة الجمهورية في كلا من الشمال والجنوب خلال فترة سبعينيات القرن العشرين دولتين ذات نظامين سياسيين واقتصاديين مختلفين تماما وذواتي رؤيتين متباينتين بخصوص الموقف من الحداثة والتنمية وفي العام السابق للوحدة اليمنية التي تحققت عام 1990 بين الشمال والجنوب كان هناك 424 منظمة مجتمع مدني وكان معظمها تهدف إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية (التقرير الوطني للجمهورية اليمنية حول التنمية المستدامة، 2021).

بعد توحد شمال اليمن وجنوبه في 22 مايو 1990 تحت اسم الجمهورية اليمنية، تغير مشهد الحياة السياسية والاجتماعية في اليمن بعد التحول من النظام الشمولي في شطري اليمن إلى النظام الديمقراطي التعددي، وكان السماح بتشكيل الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني من التغييرات البارزة في المشهد اليمني (التعددية الحزبية في اليمن واثرها في تطور الحياة السياسية، 2009).

أدت الاحتجاجات الشعبية في إطار ثورات الربيع العربي في العام 2011 إلى خلق بيئة جديدة لنمو النشاط المدني في اليمن حيث وصل عدد منظمات المدني إلى ما يقارب 15 ألف منظمة بسبب تحول كثير من المبادرات الشبابية إلى مؤسسات ذات أطر قانونية وبالتالي تحولها إلى منظمات مجتمع مدني، ويستمر إنشاء المنظمات الجديدة مع استمرار الحرب ويرتبط بعضها بأطراف النزاع بينما تهدف بعض منظمات المجتمع المدنية إلى المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي وبناء السلام (التقرير الوطني للجمهورية اليمنية حول التنمية المستدامة، 2021).

2-2- و اقع المجتمع المدني خلال فترة الصراع في اليمن:

تأثرت اليمن بثورات الربيع العربي التي بدأت في عام 2010 م في بعض البلدان العربية واندلعت احتجاجات شعبية انتهت بنقل السلطة من الرئيس علي عبد الله صالح الذي تولى السلطة منذ عام 1978 م إلى نائبه عبده ربه منصور هادي بموجب مبادرة خليجية مقدمة من السعودية ودول الخليج انطلق بعدها مؤتمر حوار وطني شامل شاركت فيه كل القوى والمكونات والأحزاب السياسية اليمنية بما في ذلك الحركة الحوية والحراك الجنوبي تزامن ذلك مع سيطرة حركة الحوثي على محافظة صعدة الشمالية والمناطق المجاورة لها واستمرت في التوسع وصولاً لسيطرتها على العاصمة صنعاء في عام 2014 م (ناجي، 2019).

في شهر مارس من العام 2015، تدخل التحالف العسكري الذي تقوده السعودية بشن غارات جوية في اليمن بهدف معلن وهو استعادة شرعية الحكومة المعترف بها دوليا، وقد حدث ذلك بعد ستة أشهر من سيطرة حركة الحوثي بالقوة على العاصمة صنعاء، لقد كان لارتفاع وتيرة العنف واندلاع الحرب في أواخر العام 2014 وبداية العام 2015 آثار مدمرة على المجتمع المدني في اليمن فلم يتسبب ذلك في تغيير الإطار القانوني المنظم للمجتمع المدني فحسب، بل إن مجالات الأنشطة قد تغيرت ليتجه الدعم إلى القطاع الإنساني بدلا من الجانب التنموي (منتدى الخليج الدولي، 2021).

ونتيجة الحرب فإن البلد قد أصبح منقسماً على المستوى السياسي إلى قسمين: الحكومة المعترف بها دولياً وحركة الحوثي من جهة مقابلة، وينقسم نفوذ الحكومة الشرعية إلى مناطق نفوذ متعددة منها مناطق نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي المطالب بالانفصال ومناطق نفوذ لتشكيلات عسكرية اخرى دعمها التحالف وبالتحديد دولة الامارات، وهو ما جعل المجتمع المدني في مواجهة ظروف قانونية وأمنية واجتماعية مختلفة، ففي المناطق الشمالية الغربية الواقعة تحت سيطرة حركة الحوثي أصبح فضاء المجتمع المدني يخضع لقيود هو الأشد في إطار في اليمن، فقد بادر الحوثيين إلى قمع نشاط المجتمع المدني وإلى إغلاق المنظمات التابعة لحزب الإصلاح، وايضاً تلك التي تتلقى دعماً من الغرب واستخدموا مختلف اساليب الترهيب بما في ذلك اختطاف بعض العاملين في المنظمات الدولية والمحلية، وأصبح مصير كثير من الناشطين اما الاعتقال او الاخفاء القسري (كولوبورن، 2021).

في نوفمبر من العام 2017 قام الحوثيون بخطوة مخالفة للقانون المتعلق بحرية تكوين الجمعيات إلى تقييد فضاء المجتمع المدني وقد غيروا القوانين المنظمة لهذا المجال مستعينين بمؤسسات الدولة الواقعة تحت سيطرتهم بالقوة في العاصمة صنعاء، كما أجبرت حركة الحوثي منظمات المجتمع المدني على توظيف أشخاص من الموالين لها وفرضت رسوما وإتاوات وأصبحت المنظمات مطالبة بترخيص مزاولة أعمالها عن طريق ما يسمى (الهيئة الوطنية لإدارة وتنسيق المساعدات الإنسانية والاستجابة للكوارث) التي أسستها حركة الحوثي خارج إطار القانون (الأحمدي، 2021).

وفي المناطق التي تخضع لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً ظل المجتمع المدني يتمتع بدرجة أكبر من الحرية على الرغم من البيروقراطية والعشوائية والفساد التي تواجهها المنظمات وعدم وجود نظام مؤسسي واضح في وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالإضافة إلى تدخل قوات تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي في أعمال منظمات المجتمع المدني واعتقال بعض الموظفين وتقييد بعض الأنشطة (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، 2018).

3- التحديات التي تواجه منظمات المجتمع في بيئة النزاع المسلح في اليمن:

تأثرت منظمات المجتمع المدني في جميع أنحاء اليمن بمجموعة واسعة من التحديات الناتجة عن النزاع وتراوحت بين الصعوبات المالية وتعطيل أعمالها بسبب القصف والضربات الجوية وأعمال القتال والمواجهات على الأرض، وشعرت جميعها بتأثير الصراع على الاقتصاد من خلال التعقيدات في التحويلات المصرفية وتقلب أسعار صرف العملة بشكل كبير في أجزاء مختلفة من البلاد وتدهور قيمة الريال اليمني بشكل عام، كما أن هناك العديد من التحديات التي يوجهها المجتمع المدني في اليمن فيما يتعلق بمسألة السلام لما تشكله من أمر هام وحيوي للمجتمع اليمني، ويعتبر التحدي الداخلي الممثل بمحاربة الفساد الداخلي وزيادة الشفافية أهم تحدي لمنظمات المجتمع المدني، أيضا التأثير السلبي المتعلق بالحيادية بسبب ضغوطات أطراف الصراع في اليمن، بالإضافة إلى بطء تفاعل المجتمع اليمني مع قضايا السلام فالأنشطة والبرامج التي تتمحور حول السلام تتعاطى معها أطراف الحرب كتعبئة مجتمعية وتستخدمها لصالح أهدافها فيما يتعلق باستمرارية وقدسية المعركة والدور الجهادي والتعبئة الخاطئة الذي يجعل هذا الخطاب المتعصب متحورا حول العنف ومعادياً وعائقاً لأي أنشطة حول السلام (ساحلي، 2020).

بسبب الحرب أيضا تعرضت كثير من المنظمات لأعمال عنف ونهب حيث ذكرت دراسة استقصائية أن 60 ٪ من هذه المنظمات تعرضت لأعمال عنف وتعب ومضايقات أو جمدت أصولها، كما واجهت منظمات المجتمع المدني مخاطر تتعلق بالأمن والسلامة مثل الاحتجاز والابتزاز والخطف وقتل موظفين من قبل الجماعات المسلحة وشن حملات بهدف تشويه المنظمات، بالإضافة إلى فرض قيود على حرية التعبير وحرية التجمع وإقامة الأنشطة (كولوبورن، 2021).

4- دور المجتمع المدني في المجالات المتعلقة ببناء وتحقيق السلام في اليمن:

4-1- الجانب الاقتصادي:

على الرغم من الوضع الصعب جراء الحرب فإن منظمات المجتمع المدني ما تزال مستمرة في نشاطها وتقوم بالإسهام في متطلبات بناء السلام، وأهم ما في الأمر أن منظمات المجتمع المدني تعد واحدة من الفاعلين في اليمن الذين يتبنون مبادئ حقوق الإنسان والرفاه الاجتماعي والمساواة في القطاعات المختلفة التي تعد ذات أهمية جوهرية في سبيل تحقيق سلام دائم وشامل. في

أثناء الحرب تتزايد أدوار منظمات المجتمع المدني، في توفير السكن للنازحين وإسعاف الجرحى وحفظ جثامين القتلى، ومد المحاصرين والمعوزين، والنازحين بالغداء والماء والدواء والاحتياجات الأساسية الأخرى.

أسهمت منظمات المجتمع المدني في توصيل الخدمات وخلق فرص عمل والتمكين الاقتصادي ورفع الوعي بخصوص القضايا الاقتصادية المؤقتة، كما أنها وضعت الاقتصاد اليمني على جدول أعمال خبراء التنمية والسياسات الدوليين، وعلى المستوى المحلي تسهم في تخفيض مستوى الفقر والبطالة عن طريق تقديم الدعم المباشر لذوي الحاجة، فالأزمة الاقتصادية التي سببتها سبع سنوات من الحرب المستمرة في اليمن قد طالت فئات واسعة من المجتمع اليمني بشكل مدمر وبصورة خاصة النساء والأطفال فقد كانوا أكثر عرضة للأزمة والأكثر ضعفاً أمامها كونهم الفئة المستضعفة في المجتمع إلى جانب ذوي الاحتياجات الخاصة، ولذلك قامت منظمات مجتمع مدني بتنفيذ مشاريع مستهدفة النساء والأطفال فاتحاد نساء اليمن تولى منذ 2017 تنفيذ مشروع سبل العيش والتمكين الاقتصادي وتقديم الخدمات متعددة القطاعات للنساء والأطفال، كما قامت عدد من المؤسسات بتخصيص برامج ومشاريع للأطفال للتخفيف من عمالة الأطفال وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي (اتحاد نساء اليمن، 2021).

4-2- الجانب السياسي:

بادرت منظمات المجتمع المدني منذ قبيل اندلاع الحرب في اليمن إلى تقديم مقترحات لحل الأزمة بالطرق السلمية، وعبر الحوار والتفاهم وبناء الثقة، وقامت عدد من منظمات المجتمع المدني بمساعي عدة للتوسط بين أطراف النزاع والبحث عن أرضية مشتركة لبناء السلام وكان، لمنظمات المجتمع المدني حضور في الكثير من الملفات بما في ذلك قيادة وساطات بين أطرف النزاع بهدف إيجاد أرضية مشتركة يمكن البناء عليها في أي اتفاق سلام دائم (المحبشي، 2018). كما أسهمت منظمات المجتمع المدني في اليمن في وضع السياسات وتعزيز دورها التفاوضي منذ عام 2011 خلال ما يعرف بثورات الربيع العربي، كما تحاول منظمات المجتمع المدني دعم محادثات السلام التي تقودها الأمم المتحدة وشاركت تكتلات نسائية في مفاوضات الكويت عام 2016، ومحادثات السويد في عام 2018 بين الحكومة الشرعية وحركة الحوثي.

4-3- الأمن والسلم الاجتماعي:

عمقت الحرب الصراع المناطقي والطائفي بصورة غير مسبوقة من قبل في اليمن وفي هذا السياق تبذل منظمات المجتمع المدني في اليمن محاولات في سبيل رأب الصدع الذي طال النسيج الاجتماعي، كما دعمت القدرات الذاتية المتوفرة في المجتمعات المحلية واضطلعت بحل الصراعات المحلية بما من شأنه الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي، أيضا أسهمت منظمات المجتمع المدني في تعزيز الاندماج الاجتماعي والقضاء على التوترات، وتم الإعلان عن مبادرة من المجتمع المدني في نوفمبر عام 2016 تحت مسمى (التحالف المدني للسلم والمصلحة) بهدف المصالحة الوطنية والحل السياسي، كما عملت على التوسط من أجل إصلاح أبراج الكهرباء المتضررة من الحرب والتي تربط العاصمة صنعاء بمحطة توليد الكهرباء الرئيسية في محافظة مأرب والتوسط من أجل صرف معاشات المتقاعدين المدنيين في المناطق الواقعة تحت سيطرة حركة الحوثي والذين وصل عددهم إلى أربعين ألف متقاعد، كما قام التحالف المدني للسلم والمصلحة بالوساطة أيضا لدى الحكومة الشرعية من أجل صرف معاشات موظفي وزارة

الصحة ووزارة التعليم العالي ومعاشات موظفي القضاء المحافظات الواقعة تحت سيطرة حركة الحوثي وكذلك القيام بمبادرات لفتح الطرق وتسهيل الحركة للمواطنين في مناطق الصراع (العودي، 2021).

4-4- الجانب التعليمي والثقافي:

تعرض القطاع التعليمي للخراب والدمار الكبير بسبب الحرب، إذ دمرت مباني المدارس وتعرضت الجامعات والمدارس للتسيس وتجريف المناهج الدراسية ولم يستلم الموظفين رواتبهم بصورة كاملة ومنتظمة منذ عام 2016، كما يتم استخدام المدارس كمخازن للأسلحة وكمراكز للاحتجاز أو كبيئة لتجنيد الأطفال من أجل أخذهم إلى جبهات القتال، وقد عملت منظمات المجتمع المدني على معالجة فجوات مهمة في قطاع التعليم حيث فمثلاً (المؤسسة الوطنية للتنمية والاستجابة الإنسانية) وهي أحد منظمات المجتمع المدني مشروعا يسمى (مرصد التعليم) وهو عبارة عن تطبيق تفاعلي بالهواتف الذكية يعمل على إشراك المجتمعات المحلية في عملية الرقابة وجمع البيانات ثم يتم تقديم قاعدة البيانات إلى المنظمات المختلفة من أجل تقديم الدعم الذي تحتاجه تلك المجتمعات.

أيضا قامت الكثير من المبادرات المحلية بجمع الأموال عن طريق لجان من المجتمع من اجل استمرار دفع مرتبات المعلمين بالتعاون مع فاعلين خير ورجال عام ومغتربين بهدف استمرار العملية التعليمية، وفي الجانب الثقافي على الرغم من أن الحرب أجبرت العديد من المؤسسات الثقافية على إغلاق ابوابها نتيجة تحول الدعم المالي باتجاه أعمال الإغاثة الإنسانية الا ان منظمات المجتمع المدني تحاول معالجة نزعات التطرف والطائفية عن طريق الانشطة الثقافية والفنية التي تسهم في تحقيق السلام، وتظهر الأفلام والانتاجات والاعمال الفنية المختلفة القدرة على المرونة والتكيف التي يتحلى بها المجتمع اليمني كما انها تعزز السلم الأهلي (al-Gawfi، Zabara، و Yadav، 2020).

5- الخاتمة:

إن المجتمع المدني في اليمن ما يزال في طور التكوين ويواجه تحديات كبرى في هذه المرحلة من النزاع المسلح في تأريخ اليمن، وهو بحاجة ماسة إلى مساعدة حقيقية تتجاوز مجرد التمويلات التي تذهب في أنشطة لا تتجاوز السطح وليس لها أثر كبير على المدى البعيد، فالأهم هو تشكيل القدرات الإنسانية لتصبح قادرة على مواجهة التحديات المختلفة.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة والفعالة التي يقوم بها المجتمع المدني في مختلف الجوانب التي تدعم تحقيق السلام فالمجتمع المدني في اليمن يواجه كثير من التحديات منذ بداية الحرب وتزداد بشكل مستمر يوماً بعد آخر، مثل نقص التمويل والاعتقالات وحملات المهاجمة والتضييق ومصادرة الممتلكات من قبل حركة الحوثي، وكذلك المضايقات الذي يتعرض لها المجتمع المدني من المجلس الانتقالي الجنوبي وبعض الجهات الأخرى والجماعات المسلحة، وبالتالي يجب على منظمات المدني توخي الحذر في اختيار برامجها وأنشطتها وتجنب العمل على الموضوعات الخطيرة التي تعرضها للتهديد والخطر، ويمكن أن نختصر ما يجب على منظمات المجتمع المدني عمله في الآتي:

- التنسيق وتوحيد الجهود والمشاريع وتشكيل شبكات للمناصرة والمطالبة بتفعيل المؤسسات الدستورية وضمان حماية مبدأ المواطنة المتساوية، ومناصرة المفاوضات الرامية لتحقيق السلام، عبر الإسهام في بناء جسور الثقة بين الأطراف المتنازعة.

- رفع مستوى الوعي لدى المجتمع بمخاطر الحرب على مختلف المستويات وتشجيع المبادرات المجتمعية والعمل التطوعي الهادف إلى نشر ثقافة السلام.

- تعزيز ثقافة الحكم الرشيد ومحاربة الفساد، ونشر الوعي المنهجي في المجتمع المحلي بالحقوق الخاصة بالنساء والأطفال وذوي الحاجات الخاصة وتعزيز دور المرأة والشباب في صناعة المستقبل، وإطلاق مبادرات حسن نية من أجل وقف القتال وإتاحة الفرصة للتفاوض.

- الاهتمام بالأنشطة الثقافية والفنية التي تهدف إلى دعم قيم التعايش والسلام والعمل على خلق وسائل إعلامية بديلة عن إعلام الحرب، وتعزيز إعلام السلام لتكون أداة لنشر ثقافة التعايش وقبول الآخر.

- تأهيل الكوادر البشرية والسعي للحصول على التمويلات اللازمة لتنفيذ الأنشطة المختلفة.

- دعم الشراكة بين منظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة المختلفة وتوسيع أنشطة المجتمع المدني ليشمل مجالات الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والتعليم.

6 - قائمة المصادروالمراجع:

اتحاد نساء اليمن. (21 5, 2021). مشروع توفير سبل العيش والتمكين الاقتصادي وتقديم الخدمات متعددة القطاعات للنساء والفتيات عبر المساحات الامنة. تم الاسترداد من https://yemenwu.org/project/2

احمد ناجي. (2 4, 2019). اليمن: الهويّات المتعددة لصعود الحوثيّين. مركز مالكوم كير لدراسات الشرق الأوسط.

التعددية الحزبية في اليمن وأثرها في تطور الحياة السياسيةThe International and Political Journal. (11, 2009) .

التقرير الوطني للجمهورية اليمنية حول التنمية المستدامة. (7 3, 2021). تم الاسترداد م: https://2u.pw/dxWp2r5

المركز الوطني للمعلومات. https://yemen-nic.info/yemen/. (2 3, 2021). تم الاسترداد من لمحة تعريفية عن اليمن: https://yemen-nic.info/yemen/

الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. (2018). مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني لعام 2017 .

جمال المحبشي. (2018). منظمات المجتمع المدني ودورها في بناء السلام باليمن. الحوار المتمدن، 3-4.

حسين الأحمدي. (2021). منظمات المجتمع المدني في اليمن، وحرب الحوثيين عليهم. مركز ارن وير.

حمود العودي. (28 9, 2021). دور التحالف المدني للسلم والمصالحة.

علي ليلة. (2013). المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الانسان. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

مارتا كولوبورن. (2021). مسار جديد للمضي قُدمًا: تمكين الدور القيادي للمجتمع المدني اليمني. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 19-31.

مبروك ساحلي. (23 3, 2020). التدخالت الخارجية وانعكاساتها على. دراسات الشرق الأوسط، الصفحات 455-479.

محمد العتيبي. (2017). دور وأثر منظمات المجتمع المدني في دعم حقوق الأنسان وتحقيق التنمية المستدامة " المنظمات التعاونية نموذجا". الدار البيضاء: جامعة الحسن الثاني.

منتدى الخليج الدولي. (7 4, 2021). اليمن: دولة تم تمزيقها وليس استعادتها. تم الاسترداد من: https://2u.pw/MCvF7gF

ناصر عدوي. (2008). دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية في محافظة بيت لحم. القدس: جامعة القدس.

Ahmad Atabik ،Mustaqim Muhamad. (2 10،2020). Political ، Religious and Social Unrest in Yemen in the 18 th. Journal of Islamic Thought and Civilization (JITC).

Iman al-Gawfi ،Bilkis Zabara و،Stacey Yadav. (2020). The Role of Women in Peacebuilding in Yemen. CARPO Brief.

Tovsta, S. (2021). Civil society in European and domestic political and legal consciousness: historical and theoretical aspect .

Ittiḥād Nisā' al-Yaman. (21 5, 2021). Mashrū' tawfīr Subul al-'Aysh wa-al-tamkīn al-iqtiṣādī wa-taqdīm al-Khidmāt muta'addidah al-qiṭā'āt lil-nisā' wa-al-fatayāt 'abra al-masāḥāt al-āminah. tamma alāstrdād min https://yemenwu.org/project/2

Aḥmad Nājī. (2 4, 2019). al-Yaman : alhwyyāt al-muta'addidah lṣ'wd alḥwthyyyn. Markaz mālkwm Kīr li-Dirāsāt al-Sharq al-Awsaṭ.

al-Ta'addudīyah al-ḥizbīyah fī al-Yaman wa-atharuhā fī Taṭawwur al-ḥayāh al-siyāsīyah. (11, 2009). The International and Political Journal.

- Arabic references in English:

Yemen Women's Union. (May 21, 2021). "Project to Provide Livelihoods and Economic Empowerment and Deliver Multi-Sectoral Services to Women and Girls through Safe Spaces." Retrieved from https://yemenwu.org/project/2

Ahmed Naji. (April 2, 2019). "Yemen: The Multiple Identities of the Houthis' Rise." Malcolm Kerr Center for Middle East Studies.

Party Pluralism in Yemen and Its Impact on Political Life. (2009). The International and Political Journal.

National Report of the Republic of Yemen on Sustainable Development. (March 7, 2021). Retrieved from https://2u.pw/dxWp2r5

National Information Center. (March 2, 2021). Retrieved from: https://yemen-nic.info/yemen/ A Brief Introduction to Yemen: https://yemen-nic.info/yemen/

United States Agency for International Development. (2018). Civil Society Organizations Sustainability Index for 2017.

Gamal Al-Mahbashi. (2018). "Civil Society Organizations and Their Role in Peacebuilding in Yemen." Al-Hawadith Al-Mutamaddin, 3-4.

Hussein Al-Ahmadi. (2021). "Civil Society Organizations in Yemen, and the Houthis' War on Them." Iran Wire Center.

Hamoud Al-Awadi. (September 28, 2021). "The Role of the Civil Coalition for Peace and Reconciliation."

Ali Laila. (2013). "Arab Civil Society: Citizenship Issues and Human Rights." Cairo: Anglo Egyptian Library.

Marta Coloborn. (2021). "A New Path Forward: Empowering the Leadership Role of Yemeni Civil Society." Sanaa Center for Strategic Studies, 19-31.

Mabrouk Sahli. (March 23, 2020). "External Interventions and Their Reflections on." Studies in the Middle East, pp. 455-479.

Mohammed Al-Otaibi. (2017). "The Role and Impact of Civil Society Organizations in Supporting Human Rights and Achieving Sustainable Development: Cooperative Organizations as a Model." Casablanca: Hassan II University.

Gulf International Forum. (April 7, 2021). "Yemen: A Country Torn Apart, Not Recovered." Retrieved from: https://2u.pw/MCvF7gF

Nasser Adawi. (2008). "The Role of Civil Society Organizations in Enhancing Political Participation in Bethlehem Governorate." Jerusalem: Al-Quds University.